



النظام الأخلاقي في الفكر الإسلامي (دراسة تحليلية)

د. عثمان عبدالرحمن عبدالله عثمان

استاذ مشارك بقسم الدعوة والثقافة الإسلامية كلية الدراسات الدعوية والإستراتيجية - جامعة أم درمان الإسلامية - أم درمان- السودان

البريد الإلكتروني: prof.osman9231@gmail.com

The ethical system in Islamic thought (an analytical study)

Dr.Osman Abdelrahman Abdallah Osman

Associate Professor, Department of Da'wah and Islamic Culture, Faculty of Da'wah and Strategic Studies, Omdurman Islamic University, Omdurman, Sudan

prof.osman9231@gmail.com

المخلص:

تُعنى هذه الورقة إلى بيان مفاهيم النظام الأخلاقي في الفكر الإسلامي "دراسة تحليلية"، بالإضافة إلى المفاهيم اللغوية التي بني عليها النظام الأخلاقي الإسلامي، وخصائصه، ويهدف البحث لتسليط الضوء على اهتمام المجتمع الإسلامي عبر تاريخه المعاصر بالأخلاق. أما منهج الورقة فهو المنهج الإستقرائي التطبيقي، احتوى البحث على ثلاثة مباحث وكل مبحث ينضوي تحته ثلاثة مطالب وهي كالتالي: النظام الخلقي وخصائصه: مفهوم الأخلاق في الإسلام وفي النظم الوضعية. وخصائص الأخلاق الإسلامية. والمعيار الخلقي في الإسلام ومصدر الإلزام الخلقي في النظام الوضعي: ونماذج تطبيقية في الأخلاق من سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه. ومفهوم النظم الإسلامية ويشمل: تعريف النظم وأنواعها. وأهمية النظام في حياة البشر. ثم أهداف النظم الإسلامية. من أهم النتائج: قُصِد بالأخلاق في الإسلام تلك الأسس التي تقوم على تقوى من الله خالق هذا الكون. والمجتمع المسلم هو مجتمع معنوي، أي أن العلاقات الأخلاقية والاجتماعية فيه تقوم على أساس الروابط الأولية. والأخلاق عند أرسطو وأفلاطون ومن وافقهما لا تخرج عن دائرة السعادة راحة النفس وسرور الفرد. أما التوصيات: العناية بالأخلاق الإسلامية والموضوعات الدعوية. ومراعاة الجانب الأخلاقي مهم للفرد والمجتمع. وأجراء المزيد من البحوث والدراسات الميدانية حول النظم الأخلاقية الإسلامية ومعرفة تأثيرها في الدعوة إلى الله تعالى.

الكلمات المفتاحية: النظم، الأخلاق، الإستقرار، الفرد، المجتمع.

Abstract:

This study aims to clarify the concepts of the ethical system and its role in the stability of the individual and society, in addition to the linguistic concepts upon which the Western and Islamic ethical systems are built, and their characteristics. The research aims to highlight the interest of Islamic society in ethics throughout its contemporary history. The methodology of the study is The applied inductive research comprised three sections,



each containing three subsections, as follows: The moral system and its characteristics: the concept of ethics in Islam and in secular systems; the characteristics of Islamic ethics; the moral standard in Islam and the source of moral obligation in secular systems; and applied models in Ethics from the life of the Prophet (peace and blessings be upon him) and his companions. An introduction to Islamic systems, including: the definition of systems and their types; the importance of systems in human life; and the objectives of Islamic systems. Among the most important conclusions: Ethics in Islam refers to those principles based on piety towards God, the Creator of this universe. The Muslim community is a moral community, meaning that relationships Its moral and social aspects are based on primary bonds. For Aristotle, Plato, and those who agreed with them, ethics do not extend beyond the realm of happiness, inner peace, and individual joy. As for the recommendations: Attention should be given to Islamic ethics. The topics of da'wah (Islamic propagation) and the importance of considering the ethical aspect for both the individual and society are crucial. Further research and field studies are needed on Islamic ethical systems to understand their impact on calling people to God.

Keywords: Systems, ethics, stability, the individual, society.

مقدمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على اشرف الأنبياء والمرسلين النبي محمد عليه وعلى آله افضل الصلاة وأتم التسليم

أما بعد:

ان الناظر في شرائع الإسلام وتعاليمه، يجد انها جميعها انما جاءت لمصلحة البشر، وسعادة الناس، والأخلاق في الإسلام عبارة عن المبادئ والقواعد المنظمة للسلوك الإنساني، والتي يحددها الوحي لتنظيم حياة الإنسان على نحو يحقق الغاية من وجوده في هذا العالم على الوجه الأكمل والأتم، وعن مشكلة الورقة: تتمثل الإشكالية المعرفية للبحث في معرفة مدى الوعي الأخلاقي الإسلامي بالمقارنة على ما كان عليه عبر التاريخ الإسلامي السابق والحالي وذلك من خلال طرح عدد من الأسئلة من أهمها: ما ملامح النظام الأخلاقي، وما أثره على الفرد والمجتمع؟ وهل للأخلاق الإسلامية دور في استقرار الفرد وما مشروعيته وما الأدلة على ذلك؟ اما أهمية الورقة واسباب اختيارها: تهتم الورقة بإظهار جانب من الجوانب الأخلاقية الإسلامية للفرد والمجتمع. يبرز دور الأخلاق الإسلامية للإنسان تجاه نفسه ومجتمعه حتى يعود الناس الدين الى الحنيف في كل مناحي الحياة. وأهداف الورقة هي: ان الهدف الرئيس من هذه الورقة هو تسليط الضوء على مفهوم النظام الأخلاقي الإسلامي بالمقارنة مع النظام الوضعي الغربي على الوجه المأمول. ولتحقيق هذا الهدف فإن الورقة الحالية تسعى لتحقيق الأهداف الفرعية التالية: بيان مشروعية الأخلاق في الكتاب والسنة والإجماع والقياس في الماضي والحاضر. تهدف الورقة الى بيان الفرق اللغوي والاصطلاحي بين مدلول الكلمات: الأخلاق، النظام الخلقي الإسلامي، النظام الوضعي، استقرار الفرد، المجتمع. كما يهدف الى بيان بعض مصادر التنويه التي يمكن ان تنمى الأخلاق المجتمعية في ظل الواقع المعاش. ويتميز هذا النظام الإسلامي في الأخلاق بطابعين الأول: أنه ذو طابع إلهي، بمعنى أنه مراد الله سبحانه وتعالى. الثاني: أنه ذو طابع إنساني، أي للإنسان مجهود ودخل في تحديد هذا النظام من الناحية العملية. وهذا النظام هو نظام العمل من أجل الحياة الخيرية، وهو طراز السلوك وطريقة التعامل مع النفس والله والمجتمع. وهو نظام يتكامل فيه الجانب النظري مع الجانب العملي منه، وهو ليس جزءاً من النظام الإسلامي العام فقط، بل هو جوهر الإسلام ولبه وروحه السارية في جميع نواحيه: إذ النظام الإسلامي - على وجه العموم - مبني على مبادئه الخلقية في الأساس، بل إن الأخلاق هي جوهر الرسائل السماوية على الإطلاق. فالرسول صلى الله وسلم يقول: "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق" [رواه أحمد في مسنده]. فالغرض من بعثته -صلى الله عليه وسلم- هو إتمام الأخلاق، والعمل على تقويمها، وإشاعة مكارمها، بل الهدف من كل الرسائل هدف أخلاقي، والدين نفسه هو حسن الخلق. ولما للأخلاق من أهمية نجدها في جانب العقيدة حيث يربط الله سبحانه وتعالى ورسوله -صلى الله عليه وسلم- بين الإيمان وحسن الخلق، ففي الحديث لما سئل الرسول صلى الله عليه وسلم: أي المؤمنين

أفضل إيماناً؟ قال صلى الله عليه وسلم: "أحسنهم أخلاقاً" [رواه الطبراني في الأوسط]. ثم إن الإسلام عدّ الإيمان برّاً، فقال تعالى: (لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ)، (البقرة: ١٧٧)، (وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: " البر حسن الخلق " [رواه مسلم]. والبر صفة للعمل الأخلاقي أو هو اسم جامع لأنواع الخير.

مشكلة الدراسة:

تتمثل الإشكالية المعرفية للبحث في معرفة مدى الوعي الأخلاقي الإسلامي بالمقارنة على ما كان عليه عبر التاريخ الإسلامي السابق والحالي وذلك من خلال طرح عدد من الأسئلة من أهمها:

- ١- ما أنواع النظم الإسلامية الأخلاقية؟
- ٢- هل للأخلاق الإسلامية دور في استقرار الفرد وما مشروعيّتها وما الأدلة على ذلك؟
- ٣- ما مدى التأثير الذي أحدثته النظم الأخلاقية الإسلامية على مر العصور والعهود الإسلامية؟
- ٤- هل هناك فروق بين الأخلاق الإسلامية في النظام الإسلامي والنظام الوضعي الغربي؟

أهمية الدراسة واسباب اختيارها:

- ١- تهتم الدراسة بإظهار جانب من الجوانب الأخلاقية الإسلامية للفرد والمجتمع.
 - ٢- يبرز دور الأخلاق الإسلامية للإنسان تجاه نفسه ومجتمعه حتى يعود الناس الدين الحنيف في كل مناحي الحياة.
 - ٣- سبب اختيار هذا العنوان ما تعيشه الأمة من التدني في الجوانب الأخلاقية المختلفة وبيان ما ينبغي ان تكون عليه المجتمعات الإسلامية.
- ولكل هذه الأسباب وغيرها تبين أهمية الدراسة وسبب اختيارها.

أهداف الدراسة:

- ان الهدف الرئيس من هذه الدراسة هو تسليط الضوء على مفهوم النظام الأخلاقي الإسلامي بالمقارنة مع النظام الوضعي الغربي على الوجه المأمول. ولتحقيق هذا الهدف فإن الدراسة الحالية تسعى لتحقيق الأهداف الفرعية التالية:
١. بيان مشروعية الأخلاق في الكتاب والسنة والإجماع والقياس في الماضي والحاضر.
 ٢. تهدف الدراسة الى بيان الفرق اللغوي والاصطلاحي بين مدلول الكلمات: الأخلاق، النظام الخلقي الإسلامي، النظام الوضعي، استقرار الفرد، المجتمع..
 ٣. كما يهدف الى بيان بعض مصادر التنويه التي يمكن ان تنمي الأخلاق المجتمعية في ظل الواقع المعاش.

منهج الدراسة:

نظراً لطبيعة هذه الدراسة فإن المنهج الذي اتبعه الباحث فيها هو المنهج الوصفي التحليلي، الذي يهدف الى وصف المواقف او الظاهر حيث يستهدف المنهج الوصفي تقرير خصائص موقف معين اي وصف العوامل الظاهرة وهناك انماط اخرى للبحوث الوصفية هي الدراسات المسحية، ودراسات العلاقات المتبادلة، والدراسات التطورية، والدراسات المسحية هي محاولات لجمع اوصاف مفصلة عن الظواهر الموجودة، بقصد استخدام البيانات لتأييد الظروف او الممارسات الراهنة، او لعمل تخطيط بغية تحسين الظروف، والدراسات التطورية تتناول التغيرات التي تحدث نتيجة مرور الزمن.

أما نمط الدراسة التي نعتمد عليها في البحث الحالي هي الدراسات الإرتباطية ، وهي نمط ضمن دراسات العلاقات المتبادلة، التي تسعى الى تعقب العلاقات بين الحقائق التي حصلوا عليها للتوصل إلى بصيرة أعمق بالظواهرات.

الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى: عنوانها: نظام الأخلاق وأهميته الإجتماعية "دراسة من منظور إسلامي"

الباحثة: يسرية ابراهيم طه علي. و أ.د. عبدالعزيز برغوث.

الجهة العلمية: جامعة الخرطوم كلية الآداب، قسم الدراسات الإسلامية .

السنة: ٢٠٢٢ بحث منشور.

أهم النتائج:

- بينت الورقة أن نظام الإخلاق في الإسلام وتطبيقه يستوجب فهم الأخلاق الكلية النازمة أو التي تنضوي تحتها مجموعات كبيرة جداً من الأخلاق والفضائل وأفعال الخير.
- كما اشارت الورقة إلى أن المسألة الأخلاقية في الإسلام مرتبطة بنظام المقاصد العليا للإسلام من جهة وبرسالة الإستخلاف الكلية.
- لا يمكن فهم الأخلاق في الإسلام إلا بعامل الأخلاق والقيم.

أهم التوصيات:

- ضرورة ان تستكمل الدراسات والأبحاث في مجال تعميق الأبعاد الإجتماعية والتطبيقية للأخلاق في الإسلام.
 - أن يهتم الباحثون بالتأسيس الإجتماعي للأخلاق ووظائفها في إطار برامج ومؤسسات وأنشطة وأعمال تجسد العمق الإجتماعي لها .
 - تقترح الورقة ان تطور مساقات ومواد جديدة لتدريس الأخلاق وابعادها الإجتماعية.
- الدراسة الثانية: عنوانها: الميثاق الإجتماعي والقطاع التربوي المغربي: قراءة ايتمولوجية.**

الباحث: رشيد جغايمي.

الجهة العلمية: جامعة ابن طفيل، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ، القنيطرة المغرب.

السنة: ٢٠٢٥ ورقة علمية منشورة

منهج الدراسة: المنهج الوصفي التحليلي.

أهم النتائج:

- مفهوم الميثاق الأخلاقي من بين آليات لترسيخ أخلاقيات المهنة فيتجسد على شكل وثيقة رسمية ومعلنة تتضمن مجموعة من المبادئ، القواعد المعايير الأخلاقية.
- الأسس والقيم تعمل كدليل أو موجه لأعضاء ومنتسبي الجماعة المهنية في كافة واجباتهم مسؤولياتهم ، سلوكياتهم، ممارساتهم وعلاقاتهم مع زملائهم داخل المجموعات المهنية.
- من ما لوحظ في النماذج التي تطرق لها الباحث وجدنا أن خطابها عبارة عن قواعد ومعايير وواجبات ذات طابع أخلاقي كالنزاهة والمسؤولية والإحترام .

أهم التوصيات:

- نشر ثقافة جديدة عن ادوار الموثيق والمدونات الأخلاقية في نشر ثقافة جديدة يمكن ان نسميها ثقافة المرافق العامة.
- بث ثقافة جديدة تؤدي الى تحسين الأداء والرفع من جودة الخدمات العامة.
- اقامة علاقات جديدة بين الإدارة ومحيطها والمهنة.

الدراسة الثالثة: عنوانها: منظومة القيم وعلاقتها بالإحساس بالتماسك دراسة ميدانية على طلبة قسمي علم النفس والإرادة النفسي في كلية التربية بجامعة دمشق.

الباحث: د. غسان المنصور .

الجهة العلمية: مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس.

السنة: ٢٠١٧ ورقة علمية منشورة.

منهج الدراسة: استخدمت الباحث المنهج الوصفي التحليلي.

هدف الدراسة: تعرف العلاقة بين منظومة القيم والإحساس بالتماسك لدى أفراد عينة البحث.

أهم النتائج:

- كشفت النتائج عن وجود علاقة ارتباط بين مكونات الإحساس بالتماسك ومنظومة القيم.
- وجود أثر لمتغير الجنس (ذكور ، إناث) في مقياس منظومة القيم لصالح الذكور، وفي مقياس القيم لصالح الذكور، وفي مقياس الإحساس بالتماسك لصالح الذكور.
- كشفت النتائج عن وجود أثر لمتغير الاختصاص الدراسي (علم نفس ، ارشاد نفسي) في الأداء على مقياس منظومة القيم كان لصالح علم النفس في القيم النظرية والاجتماعية والإقتصادية ، ما عدا القيم الدينية الأخلاقية والجمالية والسياسية.

أهم التوصيات:

- ✓ العمل على إقامة دورات تدريبية للطلبة تتعلق برفع الحالة المعنوية والتركيز على القيم الإيجابية مما يتيح عمل التفكير.
 - ✓ وجود على تطوير المناهج النظرية والعملية على كافة مستويات التعليم وتضمينها تدريبات متنوعة في مجالات التحكم في الإنفعالات والإحساس.
 - ✓ إجراء المزيد من البحوث والدراسات التي تهدف الى رفع سوية الطالب الجامعي بمهارات التفكير، ورصد المعوقات المختلفة امام تطبيق الخطط والإجراءات المنهجية للتدريب عليها.
- العلاقة بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة:**

هذه الدراسة دراسة عامة لمفهوم الأخلاق في الفكر الإسلامي، وقد عرضت الموضوع عرضاً متكاملاً، فبدأت بتوضيح أثر النظام الأخلاقي على سلوك الفرد والمجتمع، خصائص النظام الأخلاقي في الإسلام، مفهوم النظام الأخلاقي ومصادره، في حين أن الدراسات السابقة لم تتناول هذه الجوانب، فقد اقتصر على جوانب معينة فقط، فبعضها اقتصر على مفهوم الأخلاق في القرآن الكريم، وعند بعضها ركز على الجانب التربوي، وبعضها الآخر على الجانب العقدي فقط، وبعضها على الجانب النفسي والفلسفي، فدراسة الباحث لم تقتصر على جانب دون آخر، حيث تناول الأخلاق في الفكر الإسلامي من جميع جوانبه.

تبويب البحث:

المبحث الأول: مفهوم النظام الأخلاقي ومصادره:

المطلب الأول: مفهوم الأخلاق في الإسلام وفي النظم الوضعية.

المطلب الثاني: خصائص الأخلاق الإسلامية .

المطلب الثالث: المعيار الخلقي في الإسلام (الفطرة السليمة – العرف الاجتماعي).

المبحث الثاني: خصائص النظام الأخلاقي في الإسلام:

المطلب الأول: مصدر الإلزام الخلقي في النظم الوضعية (العقل- اللذة- المنفعة- العرف الاجتماعي).

المطلب الثاني: مصدر الإلزام الخلقي في النظم الوضعية (الضمير- المجتمع- القانون).

المطلب الثالث: نماذج تطبيقية في الأخلاق من سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه.

المبحث الثالث: أثر النظام الأخلاقي على سلوك الفرد والمجتمع:

المطلب الأول: تعريف النظم وأنواعها.

المطلب الثاني: أهمية النظم في حياة البشر.

المطلب الثالث: أهداف النظم الإسلامية.

الخاتمة وتحتوي على: أبرز النتائج والتوصيات والمقترحات، وقائمة المصادر والمراجع.

المبحث الأول: النظام الخلقي وخصائصه ويشمل:

المطلب الأول: مفهوم الأخلاق في الإسلام وفي النظم الوضعية:

أولاً: مفهوم الأخلاق في الإسلام: الأخلاق في اللغة:

قال تعالى: (خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ) ١ ويستعمل في إيجاد الشيء من الشيء. خُص الخلق بالهيئات والأشكال والصور المدركة بالبصر. وخص [الخلق] بالقوى والسجايا المدركة بالبصيرة. وقال صاحب مختار الصحاح: (الخلق: التقدير. والخلقة الطبيعة والجمع الخلائق). ٢ قال الشاعر:

ومهما تكن في امرئ من خليفة * وإن خالها تخفى على الناس تعلم

ثانياً: الأخلاق في الإصطلاح الشرعي:

وأما في الإسلام وشريعته المباركة: فإن الأخلاق تقوم على أساس التقوى من الله خالق هذا الكون والذي جعل الناس خلفاء في الأرض. ٣ وعلى أساس الجمع بين الدنيا والآخرة.

فالأخلاق الإسلامية أخلاق تقوي الإنسان وتقومه، بما تحمله من معان سلبية وإيجابية، كالتجنب عن الحرام، والإقبال على الحلال. وكالتجرد عن الرذائل والتخلي على الفضائل. فالإسلام يعتبر الأخلاق أنها منهاج عملي، غايته التعاون في الحياة، واحترام القيم الإنسانية، وحسن المعاملة. وأن مبدئها الأساسي يقوم على الإرادة والمسئولية والجزاء.

ثالثاً: مفهوم الأخلاق في الفكر الوضعي:

إن الأخلاق عند أرسطو وأفلاطون ومن وافقهما لا تخرج عن دائرة السعادة -راحة النفس وسرور الفرد.

رابعاً: مفهوم الأخلاق في الفكر الفلسفي:

أما مفهوم (الأخلاق) في الفكر الفلسفي، فلم يستطع أن يخرج عن نطاق تمجيد (الأنا)، على حد تعبير الأستاذ بديع الزمان النورسي، كما سيأتي بدليله. بدءاً بالفكر الفلسفي اليوناني وانتهاء بالفلسفة الغربية الحديثة. لقد سكنت (الأنا) لا شعور الفلسفة، عبر مسيرتها التاريخية، منذ تبلور التفكير الفلسفي مع قدماء اليونان، حيث كان الفكر الوثني أصلاً هو الإطار الثقافي الذي تخلقت فيه الفلسفة الأولى. ٤

المطلب الثاني: خصائص الأخلاق الإسلامية :

تتصف الأخلاق الإسلامية بصفات تميزها عن سواها من الأخلاق النظرية المادية منها:

١- واقعية: توائم بين الروح والجسد فلا تصادر حاجة الجسد من الشهوات والرغبات بل تضعها في إطارها الشرعي، فرغبة البدن لا بد من إشباعها بضوابط شرعية، ولذلك فالقرآن عبر عن مصادرة رغبة البدن بأنها رهبانية مبتدعة: ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم، ولا تنس نصيبك من الدنيا، وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين، قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق، فالآيات توضح حق الإنسان في إشباع رغباته بالضوابط الشرعية مع إشباع الروح بالذكر والطاعة والعبادة، ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم.

٢- عامة: صالحة لكل إنسان ولكل زمان ومكان مع اتصافها بالسهولة واليسر ورفع الحرج يقول سبحانه: وما جعل عليكم في الدين من حرج، لا يكلف الله نفساً إلا وسعها.

٣- شاملة: لا تحكم على الأفعال بظاهرها فقط ولكن تمتد إلى النوايا والمقاصد والبواعث التي تحرك هذه الأفعال الظاهرة يقول صلى الله عليه وسلم: (إنما الأعمال بالنيات). ٥

١ (سورة ٤ الآية: ١

٢ (مختار الصحاح: (خلق).

٣ (مجلة مجمع الفقه الإسلامي هي مجلة مؤلفة تصدر عن مجمع الفقه الإسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي، العدد الثاني، ص ١٦٣ ٨

٤ (عبد الكريم عكوي، رسائل عن النورسية، جامعة ابن زهر - اغادير المغربية ٦٩ ٢ (تنبيه: النورسي عنده أخطاء في العقيدة فلينبه لذلك)).

٥ (البخل ي في كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله 1/3 .



الثالثة: قوله تعالى: **ج ج ج ج ج ج ج ج** أي إذا أقمت عليهم الحجة وأمرتهم بالمعروف فجهلوا عليك فأعرض عنهم، صيانة له عليهم ورفعاً لقدره عن مجاوبتهم. وهذا وإن كان خطاباً للنبيه عليه السلام فهو تأديب لجميع خلقه.

المبحث الثاني: مصدر الإلزام الخلقي في النظم الوضعية والإسلامية و نماذج تطبيقية في الأخلاق من سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه:

المطلب الأول: مصدر الإلزام الخلقي في النظم الوضعية (العقل- اللذة- المنفعة- العرف الاجتماعي):

التعريف بالمذاهب الوضعية: هي المذاهب التجريبية التي لا تعترف إلا بالواقع المحسوس. فهي ترد المعرفة إلى التجربة (يستخدم المنهج التجريبي المحسوس) وترجع تسميته هذا المذهب إلى (أوجست كونت) وقد مهد لهذا الاتجاه في الفلسفة ديفيد هيوم: (١٧١١ - ١٧٧٦).^١

أولاً: من دواعي قيام المنهج الوضعي في الغرب - ما يأتي:

- ١- أسلوب التفكير اللاهوتي الذي إنتهجه الكنيسة: فكان تفكيرها لا يتفق مع العقل ولا الحقيقة العلمية. فكانت الوضعية تهدف إلى إلزلة الخرافات التي نسجت الكنيسة حول الفكر الديني.
- ٢- إضطهاد الكنيسة للإسلوب العلمي في التفكير فلقد إحتكرت مجال التفكير وحرمت كل تفكير يخالف تقاليد البابوية وسادت النزعة النصية وتحكيم الكتاب المقدس في مجالات الحياة كلها.
- ٣- التدخل القصري لسلطان الكنيسة في كل مجالات الحياة.
- ٤- التحالف بين النظامين الإقطاعي واللاهوتي ضد المفكرين الغربيين. لهذه الأسباب قام النظام الوضعي في الغرب وكان لهذا النظام أسس قام عليها :

- ١- اعتبار الاحساس وحده مصدراً للمعرفة.
- ٢- إعتبار النموذج الطبيعي سلطة مرجعية للعلوم الانسانية ذهب فريق من العلماء والباحثين الغربيين إلى أن مصدر الإلزام الخلقي للإنسان سلطة خارجة عنه، وتتمثل هذه السلطة في المجتمع.

ثانياً: العقل: العقل مصدر الإلزام:

معنى العقل في اللغة:

يقول الخليل في معنى العقل: "العقل نقيض الجهل، عقل يعقل عقلاً فهو عاقل، والمعقول ما تعقله في فؤادك.. وعقل بطن المريض بعدما استطلق، استمسك، وعقل المعتوه ونحوه، والصبي، إذا أدرك وزكاً، وعقلت البعير عقلاً، شددت يده بالعقل أي الرباط.. وعقلت القتل عقلاً، أي وديت دينته من القرابة لا من القاتل..والعقل في الرجل اصطكاك الركبتين، وقيل التواء في الرجل، والعقل ثوب تتخذ نساء الأعراب، ويقال هي ضربان من البرود.. والعقل الحصن وجمعه العقول.^٢

ثالثاً: معنى العقل في الشرع:

أ-العقل في القرآن الكريم:

- لم يرد لفظ العقل في القرآن، وإنما ورد الفعل منه نحو يعقلون، وتعقلون، قال - تعالى - : **ج ج ج ج ج ج ج ج** **هـ** وفي القرآن الأسماء المتضمنة له كاسم الحجر والنهي والألباب ونحو ذلك.
- ب-العقل في السنة:**

١ (سورة ٧ الآية: ١٩٩)

٢ (محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح القرطبي أبو عبد الله تفسير القرطبي، (دار احياء التراث العربي - بيروت - ليد ن ١٤٠٥هـ)، ص ٣٤٧)

٣ (أنظر: يوزيف بوخينسكي ترجمة د/ محمود هـ ي زق، في المدخل إلى الفكر الفلسفي، (دار الفكر العربي سنة ١٤١٦هـ، ١٩٩٦م)، ص ١٦٥)

(٤) ليلج / ١٥٩ - ١٦٠، وأنظر: معجم مقاييس اللغة / ٦٩ - ٧٠، الصحاح / ١٧٦٩ - ١٧٧١.

(٥) سورة ٢٩ الآية: ٤٣

وكذلك في الحديث لا يكاد يوجد لفظ المصدر في كلام النبي، في حديث صحيح، إلا الحديث الذي في الصحيحين عن أبي سعيد الخدري قال: "خرج رسول الله في أضحى، أو فطر، إلى المصلى فمر على النساء فقال: يا معشر النساء تصدقن فإني أريتكن أكثر أهل النار، فقلن: وبم يا رسول الله؟ فقال: تكثرن اللعن، وتكفرن العشير، ما رأيت من ناقصات عقل، ودين، أذهب للب الرجل الحازم، من إحداكن.

وورد العقل في السنة بمعنى الدية، وبمعنى الإمساك، والربط، وهذا ليس هو محل البحث.

وقد ذكر شيخ الإسلام - رحمه الله - بعض التعريفات للعقل ثم بين القول الصواب حيث يقول: (من الناس من يقول العقل هو علوم ضرورية، ومنهم من يقول العقل هو العمل بموجب تلك العلوم، والصحيح أن اسم العقل يتناول هذا وهذا، وقد يراد بالعقل نفس الغريزة التي في الإنسان، التي بها يعلم، ويميز، ويقصد المنافع دون المضار.^(١)

ج-العقل في الاصطلاح:

وبمناسبة قوله تعالى: وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ يقول ابن كثير: (والأفئدة وهي العقول التي مركزها القلب على الصحيح وقيل الدماغ).^(٢) كما صرح بعض الأصوليين بأنه من الصعوبة بمكان بيان حقيقة (العقل)، من الناحية الاصطلاحية، كما ذكر ذلك إمام الحرمين الجويني^(٣) رحمه الله تعالى - حين قال: (فإن قيل: فما العقل عندكم؟ قلنا: ليس الكلام فيه بالهين).^(٤)

وعلى هذا فتعريف لفظ العقل هو أنه لفظ يراد به الغريزة التي بها يعلم، ويراد به أنواع من العلم، ويراد به العمل بموجب ذلك العلم. وما ذهب إليه الغرب (كانت) من جعل العقل مصدر الإلزام قول مردود ليس له من الجهة العلمية ما يقوم به إذ أن الأدلة متضاربة على أن العقل قاصر ومتطور بحسب الزمان المكان والبيئة. ولو كان العقل قادراً على الوصول - وحده - إلى الحقيقة الثابتة - لرقى إليها جملة واحدة ولكن هذا الأخير استحالة بالمعرفة اليومية المتجددة للعقل - فما كان اليوم في طور الظن والتخمين - يصبح غداً - في طور الحقيقة الثابتة - أو الخرافة العلمية فالعقل غير قادر على إبراز الحقيقة جملة واحدة.

وبذلك أدركنا أن العقل البشري لا يصلح أن يكون حاكماً على الأفراد دون أن يكون رديفه الوحي السماوي، فالوحي والعقل صنوان لا ينفصلان.

د-العقل في اصطلاح المتكلمين:

يقتصر المتكلمون في تعريفهم للعقل على أحد معانيه، فيقول الجويني: (العقل علوم ضرورية)، وقال القاضي عبد الجبار: (العقل هو عبارة عن علوم مخصوصة)، وقال الرازي عن العقل أنه: (عبارة عن علوم كلية بديهية). وقال أيضاً: (العقل هو التصورات والتصديقات الحاصلة للنفس بالفطرة)، وهذا بمعنى التعريف السابق إلا أنه بألفاظ الفلاسفة. وقد وافق الرازي الفلاسفة في شرحه لأنواع العقول وتعدادها بل ورد على من يخالف ذلك، مخالفاً بذلك أئمة المتكلمين قبله. وهو كما قال شيخ الإسلام: (وكثير من الناس تجده تارة مع أهل الكلام، وتارة مع أهل الفلسفة؛ كالرازي، والأمدي، وغيرهما).

وتعريف المتكلمين للعقل فيه نقص، فهو يقتصر على تعريف العقل بأنه علوم ضرورية، والعقل كما سبق غريزة بها يعلم، كما أنه العمل بالعلم، بالإضافة إلى كونه علوم ضرورية.

هـ-العقل في اصطلاح الفلاسفة:

اسم العقل عند الفلاسفة يطلق على ثمانية معان مختلفة:

(١) مجموع الفتاوى ٢٨٧، وانظر: بغية المرئى ٢٥١، الصفحة ٢٥٧.

(٢) سعيد جوي (المتوفى ١٤٠٩ هـ)، الأساس في التفسير، الطبعة: السادسة (دار السلام - القاهرة، ١٤٢٤ هـ)، ص ٢٩٨٢.

(٣) إمام الحرمين: هو أبو المعالي، عبد الملك ابن الإمام أبي محمد عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن يوسف بن محمد بن حيويه الجويني، ثم النيسابوري ضياء الدين، الشافعي، صاحب التصانيف، ولد في أربل سنة ٤١٩ هـ. قال أبو سعد السمعاني: كان أبو المعالي، إمام الأئمة على الإطلاق، مجمعا على إمامته شرقاً وغرباً، لم تر العو ن مثله توفي سنة ٤٧٨ هـ انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي ج ١٨ ص ٤٦٨.

(٤) عبد الملك بن عبد الله الجويني، البرهان في أصول الفقه، دار الأنصار بالقاهرة، الطبعة الثانية ١٤٠٠ هـ، تحقيق: عبد العظيم الديب. ١١٢.

أحدها: العقل الذي هو التصورات، والتصديقات، الحاصلة للنفس بالفطرة. وهذا المعنى هو الذي حد المتكلمون العقل به.

الثاني: العقل النظري: وهو قوة للنفس تقبل ماهيات الأمور الكلية، من جهة ما هي كلية.

الثالث: العقل العملي: وهو قوة للنفس هي مبدأ لتحريك القوة الشوقية، إلى ما يختار من الجزئيات، من أجل غاية معلومة، أو مظنونة.^(١)

رابعاً: اللذة والمنفعة:

إتجهت بعض أراء الفلاسفة بالقول بأن مصدر الإلزام هو اللذة أو المنفعة أو السعادة والمترادفات الثلاثة كما أشرت من قبل بمفهوم متقارب. اللذة والمنفعة والسعادة ذكر بنتام أنها عنده بمعنى واحد وهي قريبة الصلة والهدف. فاللذة مذهب أخلاقي يرى أن دوافع النشاط الإنساني تنحصر في إلتماس اللذة وتجنب الألم فاللذة هي الخير السمي وللترفة بين اللذة والسعادة والمنفعة يقال: إن اللذة وجدان يصاحب تحقق الذات ككل. دون نظر إلى إشباع الرغبات المؤقتة وبرغم الألم الناشئ عن رفض إشباعها أو إرضائها ويتفرع المذهب إلى:

١- مذهب اللذة أو المنفعة الفردي أو الأناني. ويميل هذا المذهب القورينائية والأبيقورية قديماً وهوبز حديثاً

٢- مذهب المنفعة العامة ويمثلها جيرمي بنتام.

المطلب الثاني: مصدر الإلزام الخلقي في النظم الوضعية (الضمير-المجتمع-القانون):

١- الضمير: الضمير مصدر الإلزام الخلقي:

أ- مفهوم الضمير: فلقد ذهب فريق من العلماء والفلاسفة الغربيين مؤيدين بأن مصدر الإلزام هو الضمير أو الحاسة الخلقية (وهما سواء عندهما).

ب- مفهوم الضمير في اللغة: اسم مفرد - الجمع ضمائر وهو السر داخل الخاطر.^(٢)

ج- الضمير في الإصطلاح الشرعي: قال الليث: (الضمير الشيء الذي تضرمه مع قلبك) تقول أضمرت صرف الحرف إذا كان متحركاً فأسكنته، وقد استعمله الغرب كثيراً وأشاد به حينما أراد أن يضع للأخلاق أساساً ومقياساً، منفصلة عن الدين.^(٣)

أ- مفهوم الضمير لدى علماء الغرب:

يعرف معجم لالاند الضمير بقوله: (الضمير الأخلاقي هو خاصية العقل في إصدار أحكام معيارية تلقائية ومباشرة على القيمة الأخلاقية لبعض الأفعال الفردية المعينة، وحين يتعلق هذا الضمير بالأفعال المقبلة. فإنه يتخذ شكل صوت يأمر أو ينهي، وإذا تعلق بالأفعال الماضية فإنه يترجم عن نفسه بمشاعر السرور أو الألم، وهذا الضمير يوصف تبعاً للأحوال المختلفة، يوصف بالواضح، الغامض، المريب، المخطئ). وتلاحظ في هذا التعريف السابق أنه جعل حكم الضمير لبعض الأفعال الفردية المعينة فهو ليس حكماً على كل الأفعال. وليس حكماً كذلك على الجماعة أو الأمة أو مجموع الناس.

ويعرفه بعضهم (بأنه معرفة الخير والشر). ويعرفه البعض الآخر بقوله: (الضمير هو ملكة الإقرار والاستهجان). ويعرف القديس توما الاكوينى بقوله: (الحكم الصادر من العقل). ولقد عرّف الضمير الأخلاقي أيضاً بأنه (خاصة يصدر بها الإنسان أحكاماً مباشرة على القيم الأخلاقية لأعمال معينة. فإن تعلق بما وَقَعَ - صاحبة ارتياح أو تأنيب، وإن تعلق بما سيقع كان أمراً أو ناهياً وقد عني به الحدسيون وعدوه قوة فطرية تدرك الخير والشر حدسياً من غير خبرة سابقة وأنكر الطبعيون ذلك، ورجعوا به إلى التجربة وربطوا الحكم على أخلاقية الأفعال بنتائجها).^(٤)

(١) آمال بنت عبد العزيز العم و، الألفاظ والمصطلحات المتعلقة بتوحيد الربوبية، ص ٣٥٠

(٢) انظر ذلك في: المعجم الفلسفي لأعضاء مجمع اللغة العربية - مطبعة الهيئة العامة لمطابع الشؤون الأميرية ١٩٧٩ م، ٣٩٩ هـ - ١٧٨٨

(٣) إحسان إلهي ظهير الباكستاني (المتوفى: ١٤٠٧ هـ)، الشيعة والتشيع - فرق وتاريخ، (إدارة ترجمات السنة، لاهور - باكستان ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م)، ص ١٤١٩

(٤) السيد محمد باقر، الاستاذ، بجامعة الأخلاق بين الفلسفة وعلم الاجتماع الاسكندرية من ص ١٢٧ إلى ص ١٤٨، الأخلاق النظرية عبد الرحمن باقر، ي من ص ٦٠ إلى ص ٧٦ سابق، دراسات في فلسفة الأخلاق، محمد عبد الستار نصار من ص ١٨٩ إلى ١٩٤ دار العلم، الحماية الجنائية للأخلاق دراسة مقارنة. هلالى عبد الله أحمد دار النهضة ص ٥٠ ص ٥١

ومن خلال التعريفات السابقة ندرك أن الضمير عبارة عن عاملين أساسيين اسهما في تكوين ما يسمى بمصطلح الضمير الأخلاقي:

العامل الأول: (مجموعة من الإسهامات العقلية والنفسية والاجتماعية سواء أكانت هذه الإسهامات فطرية كما يقول بعض أم مكتسبة كما يقول البعض الآخر - إلا أن هذه الإسهامات في حقيقتها هي التي كونت ما يسمى بمصطلح الضمير الأخلاقي).

العامل الثاني: المكون للضمير والمشكل له ملكة التمييز بين الخير والشر. ^(١) وينتج عن هذا أن الضمير يتشكل بحسب البيئة الاجتماعية والحالة النفسية والمزاج العقلي والمعرفي لدى الفرد والأسرة والمجتمع فالضمير وليد كل هذه الإسهامات المشار إليها.

٢- المجتمع: المجتمع لغة:

أصلها من الكلمة جمع جمعاً، جمع المتفرق: ضمه وألفه. المجتمع مكان الاجتماع، يطلق مجازاً على جماعة من الناس خاضعين لقوانين ونظم عامة والمقصود هنا المعنى اللغوي. 'ومجتمع (مفعول من إجتمع).^(٢)

المجتمع في الاصطلاح:

هو بناء أو كيان اجتماعي ينشأ من تفاعل مجموعة من الأفراد والجماعات في بقعة جغرافية محددة يستخدمون مواردها لسد حاجاتهم المادية والروحية.

أما عن المجتمع الشيعي فهو عبارة عن مجتمع يعيش حياة البهيمية الهابطة والمعيشة الضنك والحياة النكد التي يصلح سعيها المجتمع الغربي المعاصر، وهي سحابة مظلمة تغطي سماء أوروبا كلها، وترسل صواعقها وشواظها على كل ركن من أركانها، ولكن الرفاق في موسكو يزعمون أن ذلك الوجه الكالح خاص بالمجتمعات البورجوازية، وأن شرور الغرب الاجتماعية مردها إلى الطبقة ونظامه الرأسمالي، لذلك فهم يزعمون أن المجتمع العمالي البروليتاري مجتمع سليم متكافئ ذو أخلاق من النوع الذي تحدث عنه إنجلز سلفاً.^(٣)

٣- القانون في اللغة:

القانون من التقنين: كلمة غير عربية الأصل، وهي مصدر " قنن " بمعنى وضع القانون، وقد استعمل القانون في اللغة العربية بمعنى الأصل، كما استعمل بمعنى المقياس.^(٤)

القانون في الاصطلاح:

ويراد بالقانون القواعد الملزمة التي تنظم سلوك الأشخاص في أي مجتمع، باعتبار أن هذه القواعد يستقيم بها نظام حياتهم على وتيرة واحدة ونظام ثابت معين.

وسائل التربية الخلقية (التوجيه الشرعي- القانون) :

١- التوجيه الشرعي: الشرع لغة: البيان.

واصطلاحاً:

تجوز الشيء أو تحريمه، أي: جعله جائزاً أو حراماً. الشارع: مُبَيِّن الأحكام الشرعية والطريقة في الدين. وقال الجرجاني: الشرع في اللغة عبارة عن البيان والإظهار، يُقال: شرع الله كذا، أي: جعله طريقاً ومذهباً. والشرعية: هي الانتماء بالنظام العبودية. وقيل: الشرعية هي الطريق في الدين.

المطلب الثالث: نماذج تطبيقية في الأخلاق من سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه:
أولاً: الأخلاق المحمدية:

(١) المعجم الوسيط، مرجع سابق، ص ١٤٦

(٢) الشيخ سفر بن عبد الرحمن الحوالي، العلمانية نشأتها وتطورها، ص ٣٧٨

(٣) انظر: مختار الصحاح، والمصباح المنير، مادة قنن، والقاموس المحيط، باب الو ن فصل القاف .

قال محمد بن الحسين رحمه الله: ألم تسمعوا رحمكم الله إلى قول الله عز وجل لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم، (وإنك لعلی خلق عظیم) ١) يقال: على أدب القرآن، فمن كان الله عز وجل متوليه بالأخلاق الشريفة، فليس بعده ولا قبله مثله في شرف الأخلاق. وأيضاً قوله تعالى (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ). ٢) ان لدوي الأخلاق الفاضلة منزلة عالية ففي الحديث الصحيح، عن أبي ثعلبة - رضي الله عنه - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبَكُمْ مِنِّي يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقًا) ٣)

وسئل عن البر فقال: (حسن الخلق) ٤) وسئل عن أي الأعمال أفضل فقال: (حسن الخلق) ومن هنا كان اكتساب الأخلاق الفاضلة خيراً من اكتساب الذهب والفضة. أنه قد اجتمع فيه من الأخلاق العظيمة، والأوصاف الجزيلة، والكمالات العلمية والعملية، والمحاسن الراجعة إلى النفس والبدن والنسب والوطن، ما يجزم العقل بأنه لا يجتمع في غير نبي، فإن كل واحد منها وإن كان يوجد في غير النبي أيضاً، لكن مجموعها مما لا يحصل إلا للأنبياء، فاجتماعها في ذاته صلى الله عليه وسلم من دلائل النبوة وقد أقر المخالفون أيضاً بوجود أكثر هذه المحاسن في ذاته صلى الله عليه وسلم، مثلاً "اسيان هميس المسيحي" من الذين هم أشد أعداء النبي صلى الله عليه وسلم والطاعنين في حقه، لكنه اضطر في الإقرار بوجود أكثر الأمور المذكورة في ذاته صلى الله عليه وسلم. (أنه كان حسن الوجه وزكياً وكانت طريقته مرضية، وكان الإحسان إلى المساكين شيمته، وكان يعامل الكل بالخلق الحسن، وكان شجاعاً على الأعداء، وكان يعظم اسم الله تعظيماً عظيماً، وكان يشدد على المفترين، والذين يرمون البراءة، والزانيين، والقاتلين، وأهل الفضول، والطامعين، وشهود الزور، تشديداً بليغاً، وكانت كثرة وعظه في الصبر والجود والرحم والبر والإحسان وتعظيم الأيوين والكبار وتوقيرهم وتكريمهم، وكان عابداً مرتاضاً في الغاية). ٥)

ثانياً: الكرم المحمدي:

فقد جاء في صحيح مسلم إنه ما سئل شيئاً إلا أعطاه فجاءه رجل فأعطاه غنماً بين جبلين فرجع إلى قومه فقال يا قوم أسلموا فإن محمداً يعطي عطاء من لا يخشى الفقر. ٦)

ثالثاً: الحلم المحمدي:

لما شجّت وجنتاه وكسرت رباعيته ودخل المغفر في رأسه صلى الله عليه وسلم يوم أُخِذَ قال: (اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون) ٧) رواه البخاري ومسلم. فهذا منتهى الحلم والصفح والعفو والصبر منه صلى الله عليه وسلم. لما قال له ذو الخويصرة: اعدل فإن هذه قسمة ما أريد بها وجه الله، حَلَمَ عليه وقال له: (ويحك فمن يعدل إن لم أعدل) ٨) رواه البخاري ومسلم، ولم ينتقم منه ولم يأذن لأحد من أصحابه بذلك. عن أنس بن مالك قال: (كنت أمشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه رداء نجراني غليظ الحاشية فأدركه أعرابي فجبذه برذائه جبذة شديدة، نظرت إلى صفحة عنق رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أثرت بها حاشية الرداء من شدة جبذته ثم قال: يا محمد مر لي من مال الله الذي عندك فالتفت إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فضحك ثم أمر له بعطاء) ٩) رواه البخاري ومسلم. هذه قطرة من بحر الحلم المحمدي تُذهب ظمأ من أراد أن يتحلّى بالحلم ويتجمل به.

رابعاً: العفو المحمدي:

(١) سورة ٦٨ الآية: ٤

(٢) سورة ٦٠ الآية: ٦

(٣) سنن الترمذي ٣٧٠ (٧١)، صحيح الجامع (١٥٣٥).

(٤) إسناده حسن. أخرجه الترمذي في السنن (٢٠١٨)، والخطيب في "تاريخ بغداد" (٤/ ٦٣).

(٥) محمد رحمت الله بن خليل الرحمن الكيرلي العثماني الهندي الحنفي (المتوفي: ٣٠٨ هـ)، إظهار الحق، دراسة وتحقيق وتعليق: محمد أحمد محمد عبد القادر خليل ملكو، في الأستاذ المساعد بكلية

التربية جامعة الملك سعود - الرياض، السعودية، الجزء الرابع، الطبعة الأولى (لجنة الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد - ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م)، ص ١٠٧٣

(٦) صحيح - رواه البخاري في الأدب المفرد (١١٢) والحاكم (٤/ ١٦٧) والخطيب في "تاريخ بغداد" (١٠/ ٩٢٢)

(٧) البخاري في كتاب أحاديث الأنبياء، باب قوله تعالى: (أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا) ٢٨٢ (٣٢٩٠)، وسلم في الجهاد والسير، باب غزو أحد ٣

٤١٧ (١٧٩٢)

(٨) عمر بن أبي عاصم الضحاك الشيباني [ت: ٢٨٧]، المحقق: محمد ناصر الدين الألباني، السنة، (المكتب الإسلامي - بيروت ٤٤٠٠ هـ)، ص ٥٩٤

(٩) إسناده صحيح على شرط الشيخين. إسحاق بن سليل بن هو الزبيدي أبو يحيى البغدادي.



-العناية باللغة العربية (كتابةً وتحديثاً وتفكيراً).^١
-تدريب العقل المسلم على المنهجية العلمية في التفكير.
-تنمية الميول الإيجابية لدى المتعلم نحو التربية المستمرة. وتكوين العقلية النافذة.
-التأكيد على التربية الحوارية. وتنمية المهارات القرائية، فالقراءة أهم أدوات المعرفة. تنمية -القدرة على استخدام التقنية الحديثة.^٢

-العناية بالترجمة وتعريب العلوم المختلفة. ورعاية الموهوبين في المجالات المختلفة.

سابعا: الأهداف التي تدور حول بناء المجتمع الإسلامي، (النمو الاجتماعي):

معني النمو الاجتماعي: يقصد بالنمو الاجتماعي أو الجانب الاجتماعي تنمية الشعور الجماعي لدى المسلم، وترسيخ إحساسه بالانتماء الى مجتمعه، وتأكيد الإهتمام بقضاياهم وهمومهم، والإرتباط مع أفرادهم برابط الأخوة والمحبة ويمكن تحديدها على النحو التالي:

- (أ) نمو المشاعر الاجتماعية كالشعور بالانتماء، أو الميل الفطري الى الجماعة وحب التقليد.
 - (ب) نمو الخبرات الاجتماعية، وما ينتج عنها من أساليب التعايش مع الجماعة، ومعرفة ماتحرمه الجماعة، وما تحبه، وما توجبها على أفرادها، وأساليب السلوك في المجتمع، وآداب الحياة المشتركة.
 - (ج) نمو التصورات الاجتماعية والأفكار والأهداف المشتركة التي تنعكس في نفوس الأفراد، نتيجة للتربية الاجتماعية التي يتلقونها، وللمشاركة في أعياد الأمة أو عبادتها، أو مظاهرها الاجتماعية، أو جهودها الاقتصادية أو الحربية، ونحن هنا سنتناول مدي شمول التربية الإسلامية بهدفها الأسمى، لهذه المعاني والجوانب الاجتماعية.^٣
- ## الخاتمة وتحتوي على: أبرز النتائج والتوصيات والمقترحات، وقائمة المصادر والمراجع.

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والشكر له على تسهيل المهمات، والصلاة والسلام على صاحب المقامات، وبعد، في الختام هذا الجهد المتواضع اضعه بين ايديكم للقارئ غنمته ولكتابه غرمة نسال الله القبول والتوفيق، لقد توصلت الدراسة الى عدد من أبرز النتائج أهمها:

١. فُصِدَ بالأخلاق في الإسلام تلك الاسس التي تقوم على تقوى من الله خالق هذا الكون.
٢. المجتمع المسلم هو مجتمع معنوي، أي ان العلاقات الأخلاقية والاجتماعية فيه تقوم على أساس الروابط الأولية.
٣. الأخلاق عند أرسطو وأفلاطون ومن وافقهما لا تخرج عن دائرة السعادة راحة النفس وسرور الفرد.
٤. مراعاة الأخلاق ونعني بها تجنب عدد من المنهيات أهمها الكلام البذيء، والغش ومثيرات العداوة والبغضاء، والتعدي على الآخرين.
٥. الدعوة الإسلامية تساعد الدعاة في ابتكار احدث الوسائل الدعوية وتجديدها، وتنويعها لتلائم موضوعات الدعوة الى الله وفق معطيات العصر.
٦. بعد ابتغاء مرضات الله الغرض من الدراسة اثراء المحتوى الإسلامي من تأليف، وابتكار وهي مسؤولية جميع المختصين في هذا المجال لرفع وتعزيز مكانة المسلمين.
٧. حفظ جهود الدعاة وتجاربهم.

التوصيات والمقترحات: وبناءً على ما سبق فإن الباحث يقترح ويوصي بما يلي:

١. العناية بالأخلاق الإسلامية والموضوعات الدعوية وفق مستجدات العصر الحديث.
٢. مراعاة الجانب الأخلاقي مهم للفرد والمجتمع خاصة الإسلامي لأنهم جزء لا يتجزأ من الدين الحنيف.
٤. توجيه طلاب الدراسات العليا في الأقسام الدعوية للإعتناء بالأخلاق الحميدة التي وصانا عليها الإسلام.

(١) سعيد إسماعيل علي، بحوث في التربية الإسلامية، مرجع سابق، ص ٢٤

(٢) صبحي حمدا ن أبو حلاله، أصول التربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة، مرجع سابق، ص ٢٣٩

(٣) عبدالمحسن حمادة، أصول التربية، (دار جامعة الكويت، الكويت ١٩٩٥ م)، ص ٧



٥. اجراء المزيد من البحوث والدراسات الميدانية حول النظم الأخلاقية الإسلامية ومعرفة مدى تأثيرها في الدعوة الى الله تعالى.

وصلّى اللهم وسلم وبارك على نبيك محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

قائمة لأهم المصادر والمراجع:

1. إحسان إلهي ظهير الباكستاني (المتوفي: ١٤٠٧هـ)، الشيعة والتشيع - فرق وتاريخ، (إدارة ترجمان السنة، لاهور - باكستان ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م).
2. آمال بنت عبد العزيز العمرو ، الألفاظ والمصطلحات المتعلقة بتوحيد الربوبية.
3. انظر ذلك في: المعجم الفلسفي لأعضاء مجمع اللغة العربية .- مطبعة الهيئة العامة لمطابع الشؤون الأميرية ١٩٧٩م، ١٣٩٩ هـ.
4. سعيد إسماعيل علي، بحوث في التربية الإسلامية.
5. سعيد حوى (المتوفي ١٤٠٩ هـ)، الأساس في التفسير، الطبعة: السادسة (دار السلام - القاهرة، ١٤٢٤ هـ).
6. السيد محمد بدوي الاستاذ، بجامعة ، الأخلاق بين الفلسفة وعلم الاجتماع الاسكندرية دار العلم، الحماية الجنائية للأخلاق دراسة مقارنة. هلالى عبد الله أحمد دار النهضة.
7. الشيخ سفر بن عبد الرحمن الحوالي ، العلمانية نشأتها وتطورها.
8. صبحي حمدان أبو حلالة، أصول التربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة، مرجع سابق.
9. صحيح البخاري، الجزء الأول، باب هل يقال مسجد بني فلان.
10. عبد الكريم عكيوي ، رسائل عن النورسية، جامعة ابن زهر - اغادير المغرب، ص٢٦٩ ((تنبيه: النورسي عنده أخطاء في العقيدة فلينبه لذلك)).
11. عبد الملك بن عبد الله الجويني، البرهان في أصول الفقه. دار الأنصار بالقاهرة، الطبعة الثانية ١٤٠٠ هـ، تحقيق : عبد العظيم الديب. ١١٢/١.
12. عبد الرحمن النحلاوي، أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع.
13. عبد المحسن حمادة، أصول التربية، (دار جامعة الكويت، الكويت ١٩٩٥م).
14. عطا الله صالح خضر أبو كف، الثقافة الإسلامية وقضايا العصر، مأمون الصالح الساكت، الطبعة الثانية، (دار صادر للنشر ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م).
15. علي أسعد وطفة، التربية مفاهيم وحدود ومضامين، في مدخل التربية.
16. علي بن حسن علي القرني، مجلة البحوث الإسلامية المؤلف: الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد - جامعة أم القرى، المجلد ١٢ / العدد ٢٠. من مفاهيم ثقافتنا ، عضو هيئة تدريس بكلية القيادة والأركان، الجزء الأول، (المملكة العربية السعودية، - الرياض) .
17. علي بن حسن علي القرني، من مفاهيم ثقافتنا ، عضو هيئة تدريس بكلية القيادة والأركان، الجزء الأول، (المملكة العربية السعودية، - الرياض) .
18. عمرو بن أبي عاصم الضحاك الشيباني [ت: ٢٨٧]، المحقق: محمد ناصر الدين الألباني، ، السنة، (المكتب الإسلامي - بيروت، ١٤٠٠ هـ).
19. مجلة مجمع الفقه الإسلامي وهي مجلة معروفة تصدر عن مجمع الفقه الإسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي، العدد الثاني.
20. مجموع الفتاوى ٢٨٧/٩، وانظر: بغية الميرتاد ص ٢٥١، الصفدية ٢٥٧/٢.
21. محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح القرطبي أبو عبد الله تفسير القرطبي، (دار احياء التراث العربي بيروت - لبنان ١٤٠٥ هـ).
22. محمد رحمت الله بن خليل الرحمن الكيرانوي العثماني الهندي الحنفي (المتوفي: ١٣٠٨ هـ)، إظهار الحق، دراسة وتحقيق وتعليق: محمد أحمد محمد عبد القادر خليل ملكاوي، الأستاذ المساعد بكلية التربية جامعة الملك



- سعود – الرياض، السعودية، الجزء الرابع، الطبعة الأولى (الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد –، ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م) .
23. محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (المتوفي: ١٤٠٣ هـ)، إعراب القرآن وبيانه، الطبعة الرابعة، (دار الإرشاد للشئون الجامعية - حمص - سورية، (دار اليمامة - دمشق - بيروت)، (دار ابن كثير - دمشق - بيروت)، ١٤١٥ هـ) .
24. مختار الصحاح، والمصباح المنير، مادة قنن، والقاموس المحيط، باب النون فصل القاف.
25. يوزيف بوخينسكي ترجمة د/ محمود حمدي زقزوق، المدخل الى الفكر الفلسفي، (دار الفكر العربي سنة ١٤١٦ هـ، ١٩٩٦ م) .